الحنين

(الحنين الملحُّ قد يتجسَّد شخصاً)

أمسى يعذّبنى ونفسى شوقٌ طغَى طغيانَ مجنونِ !
كيف الشفاءُ ولم يعدْ بيدى الا أضاليلٌ تداوينى ؟ !
أغدو كما أهوى أُفصّلها وأحوكها خِدَعاً تنسّينى !
أبغى الهدوءَ - ولا هدوءَ وفى صدرى عُبابٌ غيرُ مأمونِ
يهتاج إنْ لجَّ الحنينُ به ويئنّ فيه أنينَ مطعونِ
ويظلّ يضربُ فى أضالعه وكأنها قضبانُ مسجونِ !
ويح الحنين وما يجرّعنى من مُرّه ويبيتُ يَسقينى !
ربَّيْتُهُ طفلاً بذلتُ له ما شاء من خفضٍ ومن لينِ
فاليومَ لما اشتدّ ساعدُهُ وربا كنُوّار البساتينِ
لم يَرْضَ غيرَ شبيبتى ودمى زاداً يَعيشُ بهِ ويُفْنينى !
كم ليلةٍ ليلاء يَتبعنى لا يرتضى خلاّ له دُونى
ألفى له همساً يخاطبنى وأرى له ظلاً يماشينى
متنفّساً ناراً أحسُّ بها وكأنها لفحُ البراكينِ
ويضمّنا الليلُ العظيمُ ، وما كالليلِ مأوًى للمساكين !

ابراهيم ناجى

قلـــبي !

قلبي . . . ، وما قلبي سوى نغمةٍ ... تضيع فى أصوات مَنْ يَنْعَقُونْ
غَنىَّ بها الليلُ زماناً على ... قيثارةٍ يَجْثُو لديها السكونْ
حـــتى اذا الفجرُ أتى دَوْرُهُ ... تسلّمَ الأوتارَ مِمَّنْ يَبِينْ
وراحَ يُلقى فوقها لَحْنَهُ ... والكوْنُ مُصْغٍ ذاهلٌ فى فُتونْ
حتى إذا جاشتْ بألحانهِ ... آهاتُهُ من كاسرات الشجونْ
تقطّعتْ أوتارُهُ مثلما ... تُقطّع الإعصارُ غضَّ الغصونْ
فشرَّدَتْ فى الجوِّ أصداءَهُ ... وضاع فى الصبحِ بديعُ الرَّنينْ
فكان قلبي . . . فامعى رَغْمَ ما ... يَضجُّ فى الآفاق . . . هل تسمعينْ ؟

* * *

قلبي . . . ، وما قلبي سوى دَمْعَةٍ ... جالتْ بعينىْ عاشقٍ ، أو حزينْ
فى عُزْلةٍ لم يعرفِ الناسُ مَنْ ... يبكى بها من زُمْرَةِ البائسينْ
وهل يُحِسُّ الناسُ فى أُنْسِهمْ ... آلامَنا ، والناسُ فى الضاحكينْ ؟
تَرَقرقتْ بين الجفون التى ... قضَى عليها السُّهْدُ فى كلِّ حِينْ
أن ترقُبَ الأيام فى مَرِّها ... وهل غفا يوماً رقيبٌ أمينْ ؟
فكان قلبي . . . دَمْعَةً أشرقتْ ... ولم تَزَلْ رقراقةً فى الجفونْ
فبادليني مثلها دمعـــــةً ... تضىء مثلَ النجمِ . . هل تذرفينْ ؟

* * *

قلبي . . ، وما قلبيَ ؟ ! هل تعرفينْ ؟ ... جَهِلْتُهُ حقاً ! . . . فاذا يكونْ ؟
لا نَغْمَةٌ تمضى ! . . ، ولا دَمْعَةٌ ... تَجِفُّ ! . ، لكنْ وَمْضَةٌ فى دُجونْ
فراقبيها ، واقرإِي عند ما ... تضىء ما تكتب أيْدى الشجونْ
سطورُ أيامٍ على صَفْحَةٍ ... من خالص العمر تمضَّتْ فى أنينْ
فاستَخْلِصيها من كتاب الأسى ... وَرَدِّدِى بالله ما تقرئينْ . . !

حسن كامل الصيرفى

وصف

ناشدتِ وَصْفَكِ حين وَصْفُكِ نامِ ... فى هـــــذه الخطَرات والانغامِ
تتـأمَّل الاحلامُ فى عينيْكِ ما ... يتـأمَّل الهاوى ويهـوَى الظامى
دُنيا من النِّعَمِ التى ما حَدَّها ... حَدٌّ من الاحزان والآلامِ
عُودى الى رقص الشباب بخفـــة ... من كل فتَّانٍ ومن بسَّامِ
وتغنَّـنى بالوضـع فى صُـوَرٍ لها ... صُوَرٌ من الإنعام والإلهامِ
وتدفَّقى نَغَماً يسـيل مع المُـنى ... كمسـيل رقصك فى خلال ظلامِ
صوتٌ تحنّ له ملائكةُ السـما ... ويُبَثُّ فى النُّورِ الطروبِ أمامى
غنىّ وغنىّ ، وارقصى وتبسَّمى ... وتغنّـنى للحبّ والأحـــلامِ
أنتِ المؤمَّرةُ العزيزةُ دائماً ... فالفنُّ مخلوقٌ لعيش دوامِ
تتجمَّع اللذاتُ حولَكِ معرضاً ... كتجمُّع الاشـواق للايتـامِ !
وتدور حولك للخيال سـوابحٌ ... سبحَ العواطف حول شمس غرامى !
لا عاش مَنْ لم يغتنم بك لذةً ... من هـذه الالوان للأيامِ !
قطفتْ لوجدانى الحزين صبابتى ... منها الشفاءَ وللفؤاد الدامى
وأخذتُ أنظر ثم أنظر ناهلاً ... عذبَ الدواء لجرحىَ الملتامِ
حتى شُفِيتُ ، فكان وصفُك هكذا ... دَيْناً علىَّ ، فهل رضيتِ هيامى ؟

احمد زكى أبو شادى